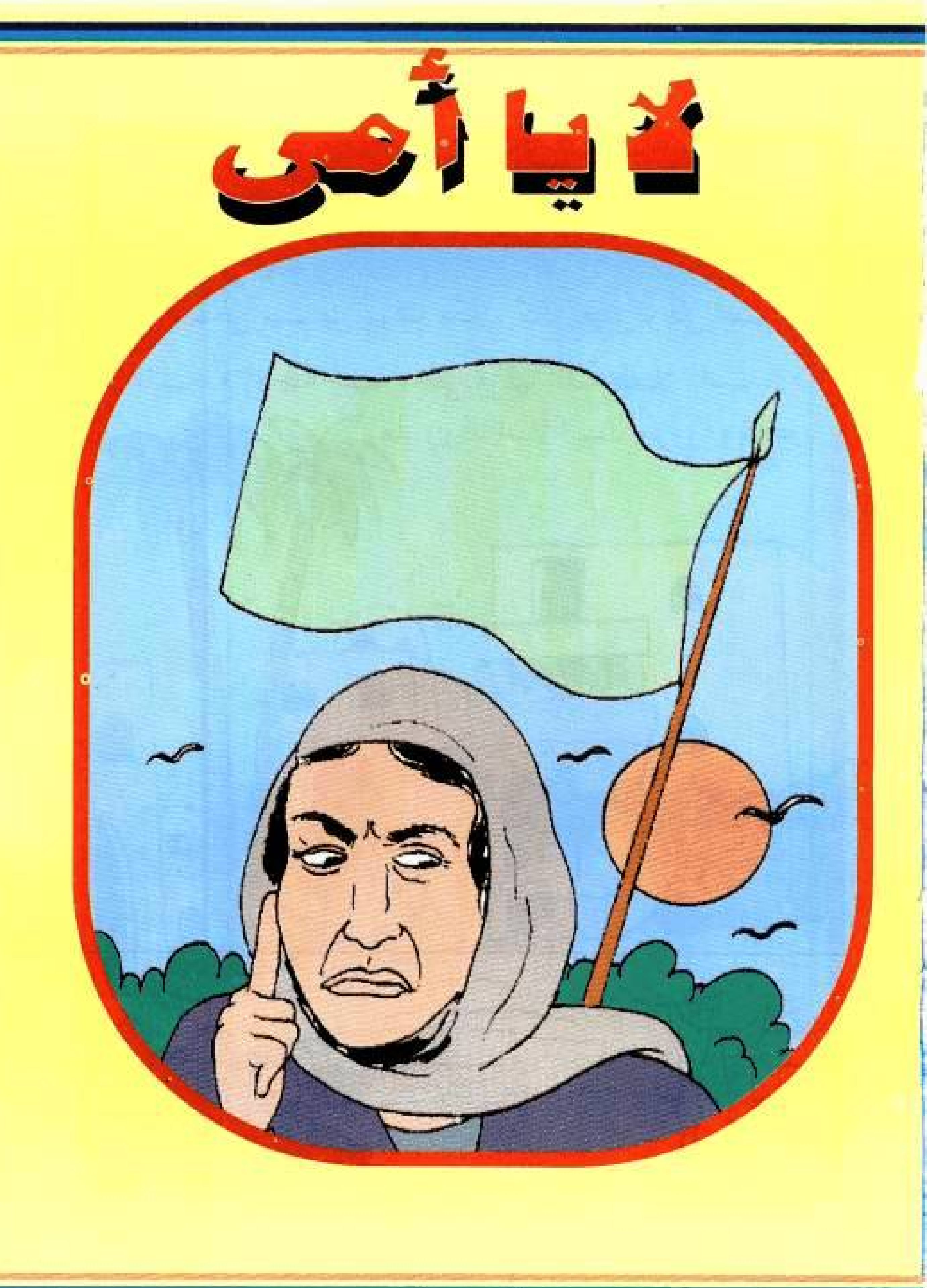
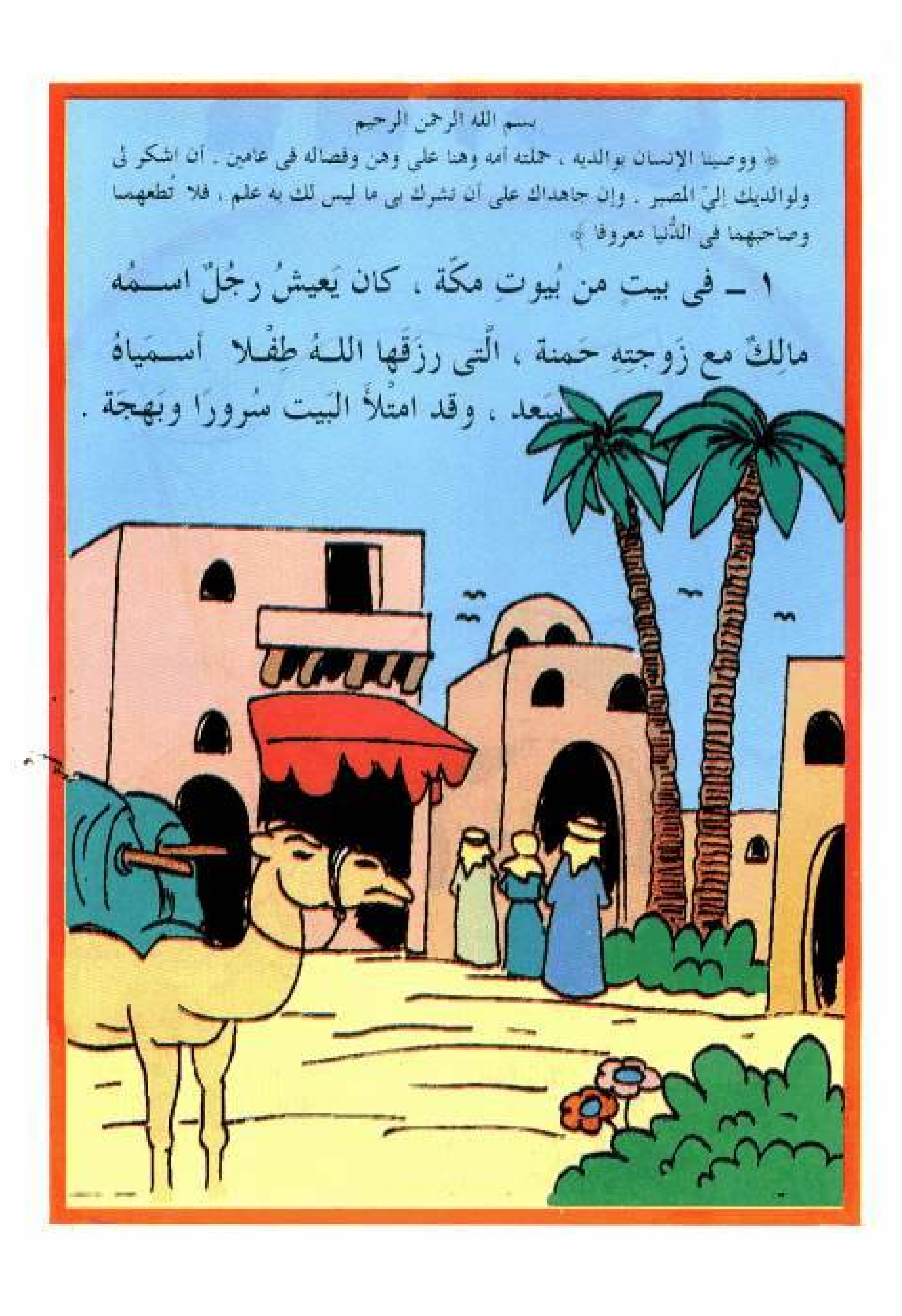
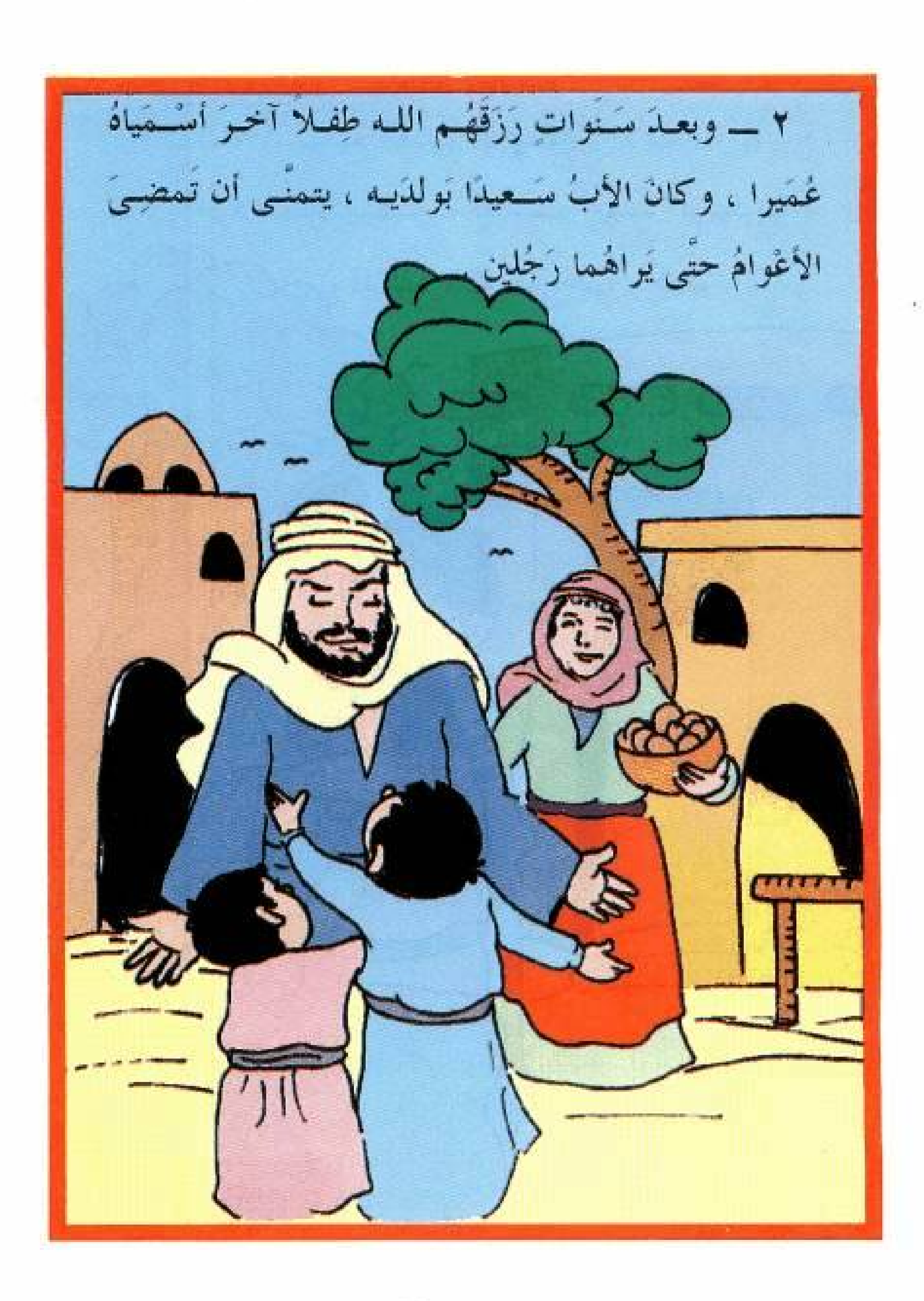
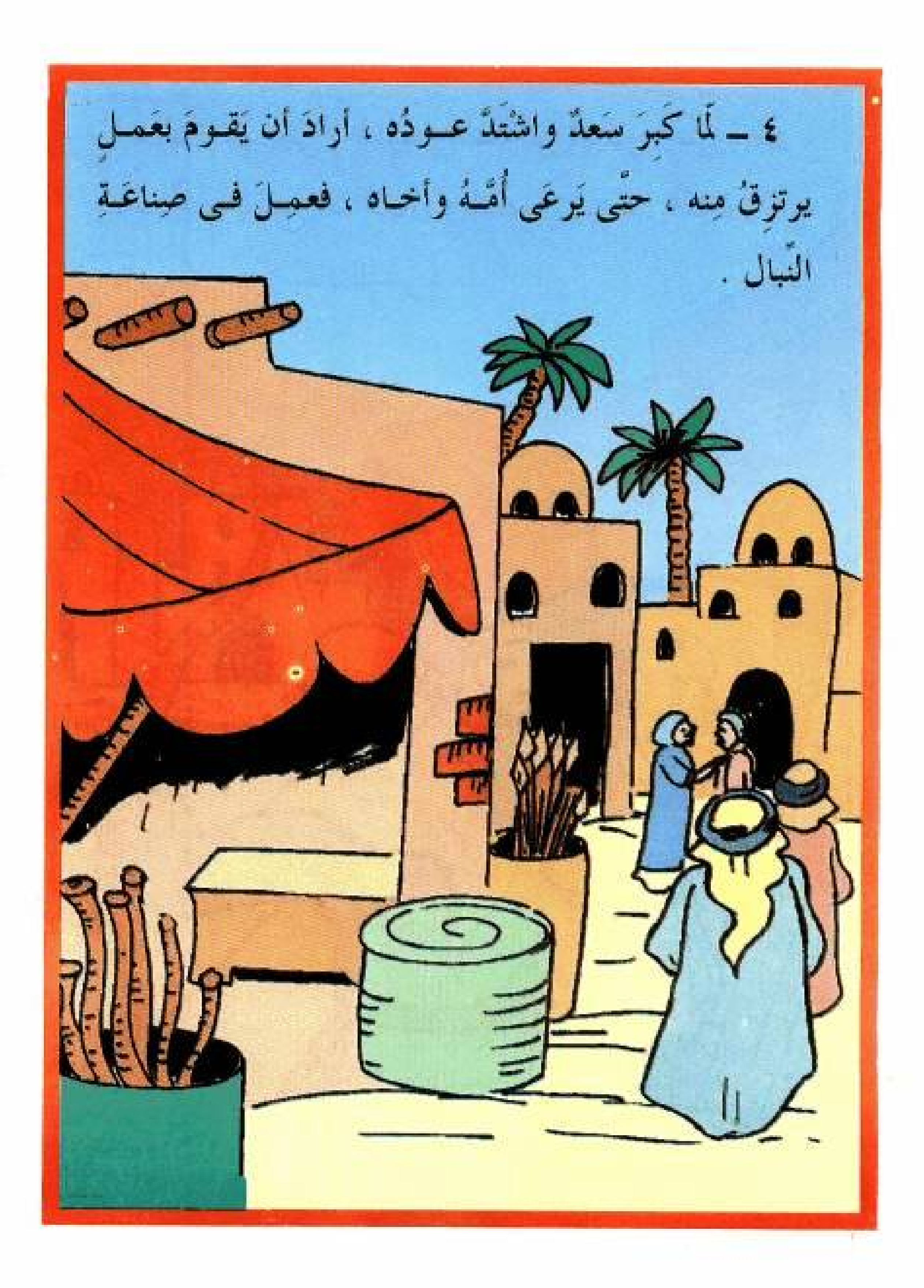

لا يا أمي



بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ ووصينا الإنسان بوالديه ، حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين . أن اشكر لي ولوالديك إليّ المصير . وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم ، فلا تُطعهما وصاحبهما في الدُّنيا معروفا ﴾
١ ـ في بيتٍ من بُيوتِ مكّة ، كانَ يَعيشُ رجُلٌ اسمُهُ مالِكٌ مع زَوجتِهِ حَمنة ، الّتي رزَقَها اللـهُ طِفْلا أسمَياهُ سَعد ، وقد امتلأَ البَيت سُرورًا وبَهجَة .

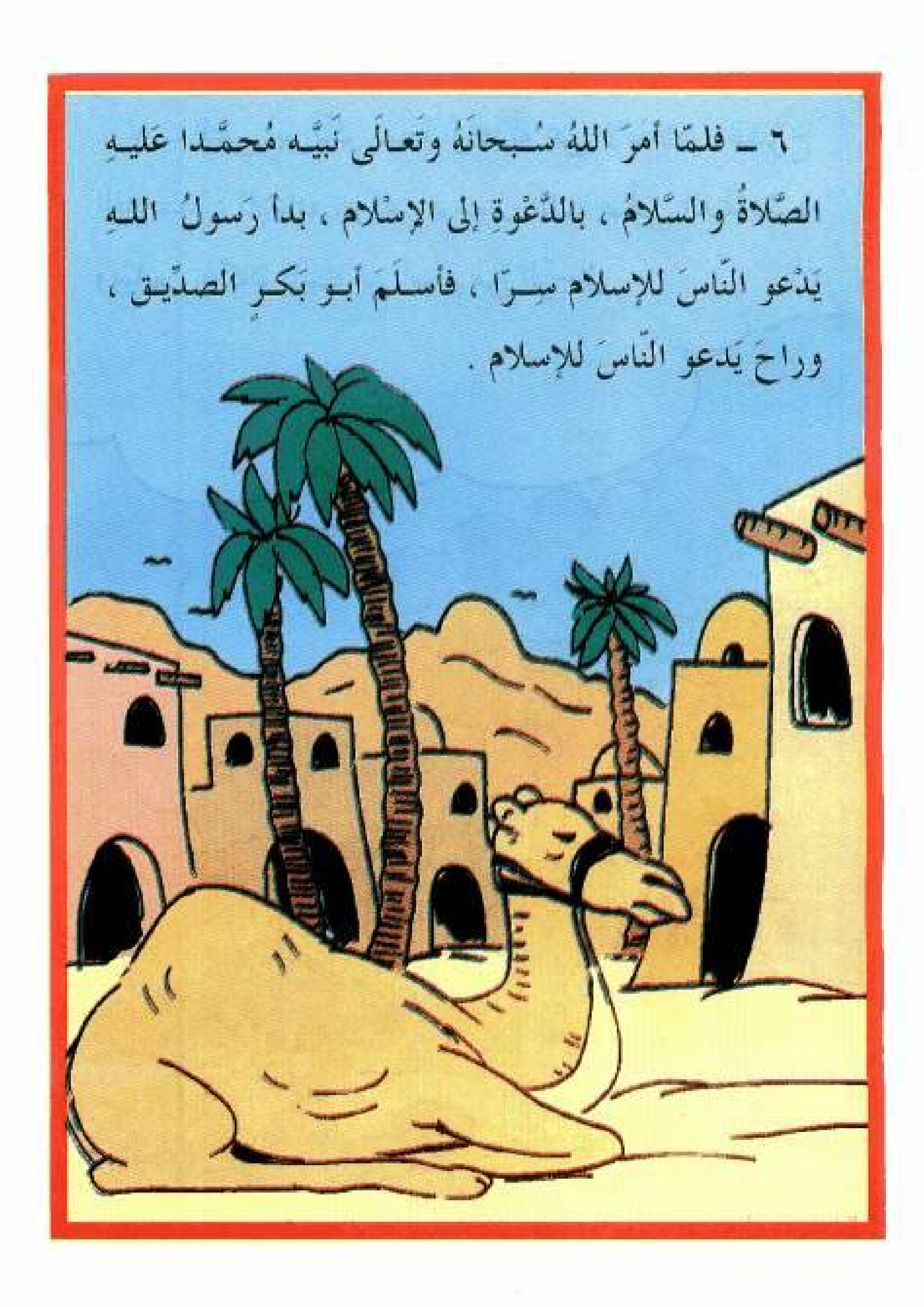

٢ ـ وبعدَ سَنواتٍ رَزَقَهُم اللهُ طِفلاً آخرَ أسْمَياهُ
عُمَيرا ، وكانَ الأبُ سَعيدًا بَولدَيه ، يتمنّى أن تَمضِيَ
الأعْوامُ حتّى يَراهُما رَجُلين

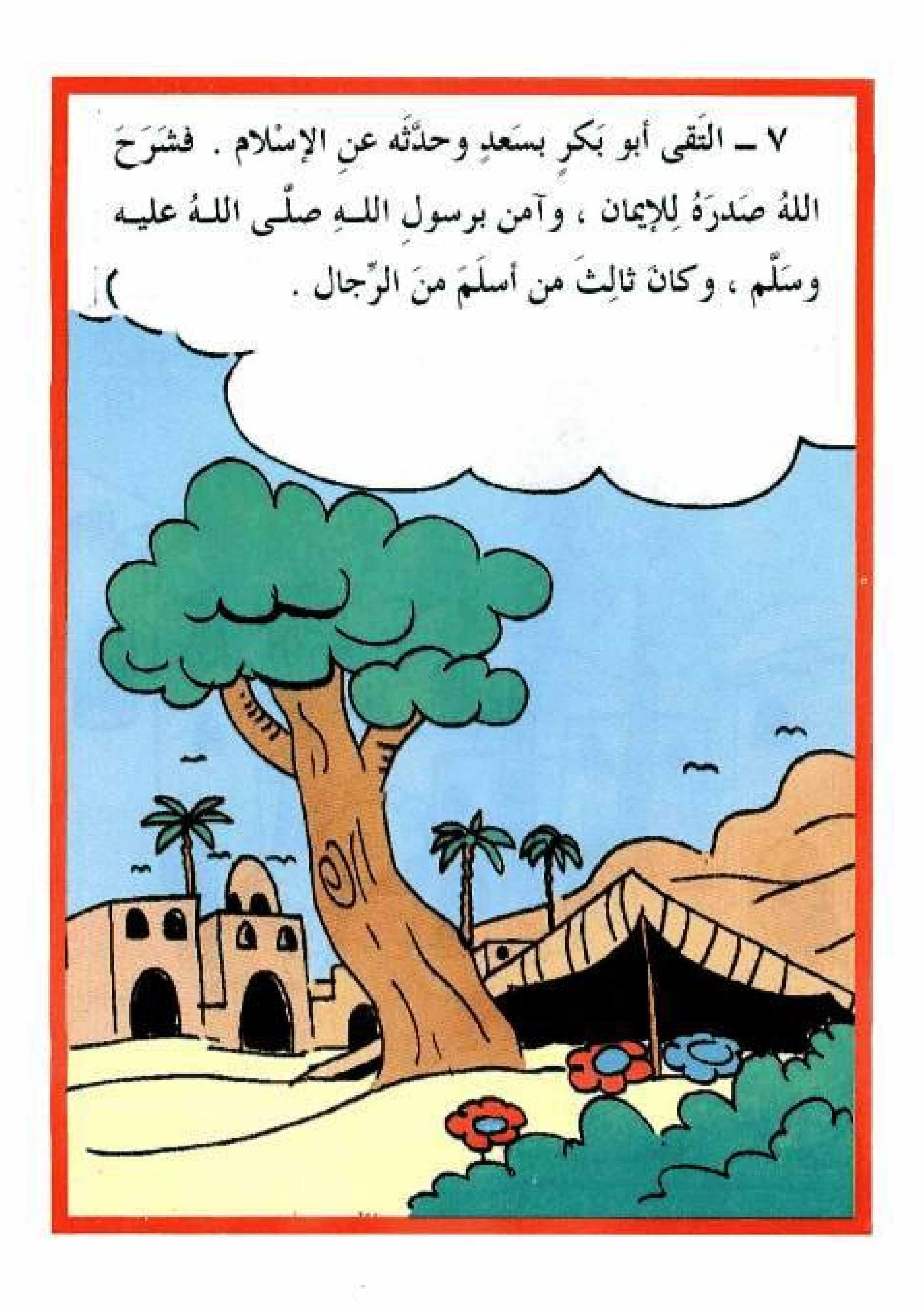

٣ ـ شاءَ السَّميعُ العَليمُ أن يَموتَ الأب ، ويُصبِحَ
سعْدٌ وأخوه عُمَيرٌ يَتيمَيْن ، فعاشَت أمُّهُما لتَربيَتِهما ،
وقد لَقِيا مِنها كُلَّ حُبٍّ وحَنان .

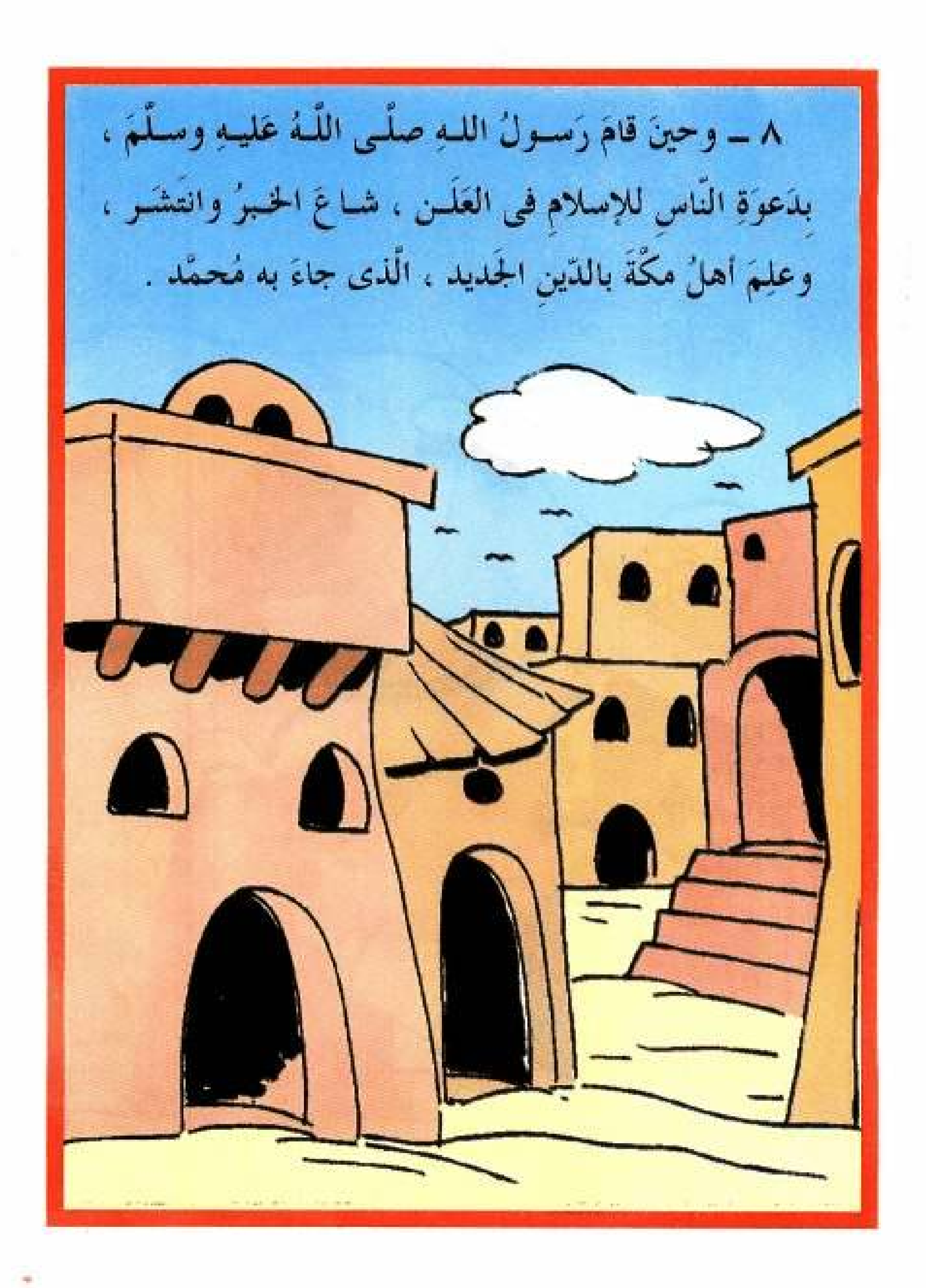

٤ ـ لَمّا كَبِرَ سعدٌ واشتدَّ عـودُه ، أرادَ أن يَقـومَ بعَمـلٍ
يرتزِقُ مِنه ، حتّى يَرعَى أُمَّـهُ وأخـاه ، فعمِـلَ فى صِناعَـةِ
النّبال .

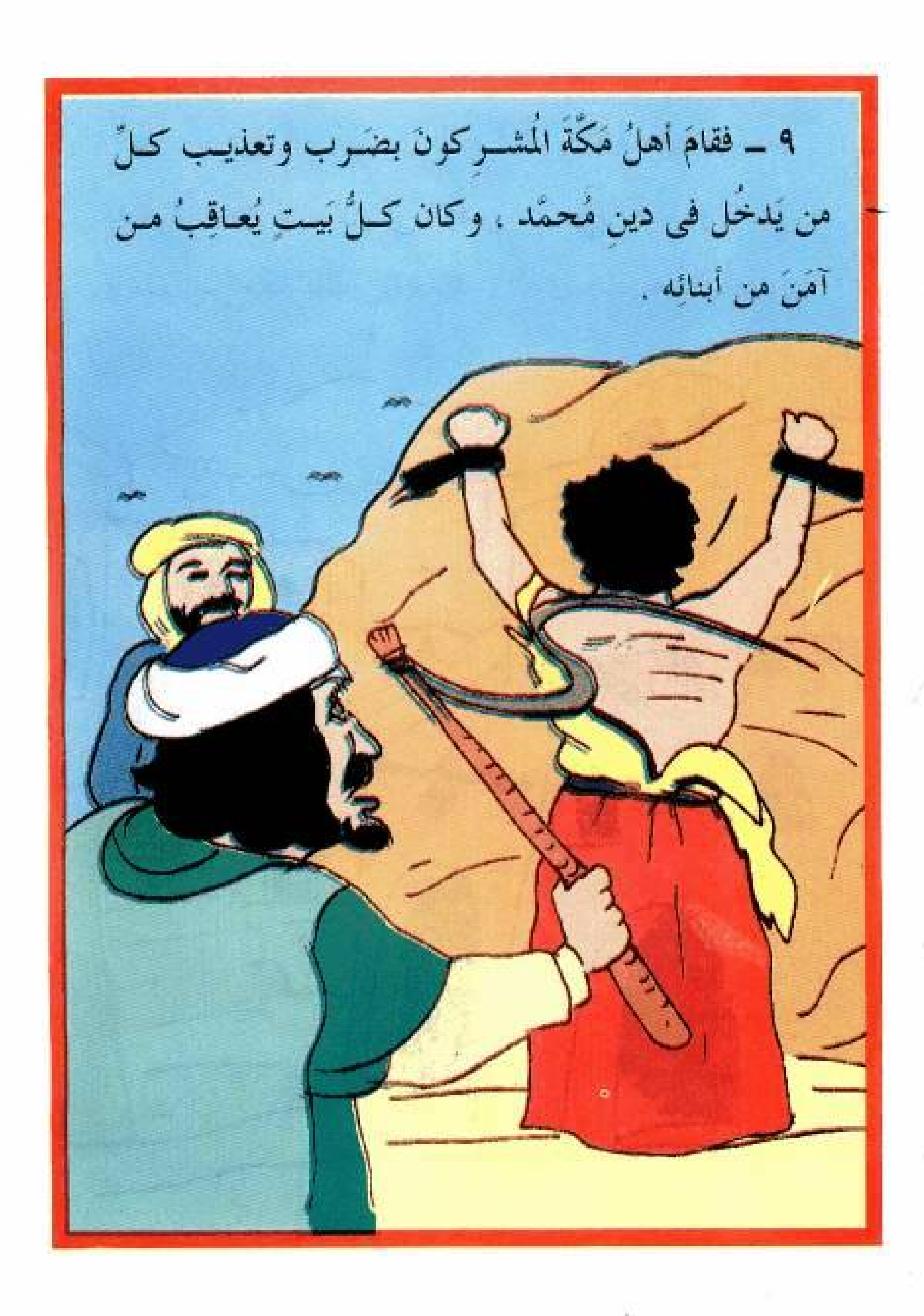

٥ ـ فكانَ يأتى بِالحَديدِ ويَضَعُهُ فى النّـارِ حتّى يلين ،
ثم يَطرُقُهُ ويَصنعُ مِنه النّبالَ والسّهامَ الجيّدَة ، فكانَ يأتيـهِ
النّاسُ مِن كلّ مَكان للشّراء .

٦ ـ فلمّا أمرَ اللهُ سُبحانَهُ وتَعالَى نَبيَّه مُحمَّدًا عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ ، بالدَّعْوةِ إلى الإسْلام ، بدأ رَسولُ اللهِ يَدْعو النَّاسَ للإسلامِ سِرًّا ، فأسلَمَ أبو بَكرٍ الصدّيق ، وراحَ يَدعو النّاسَ للإسلامِ .




٧ ـ التَقى أبو بَكرٍ بسَعدٍ وحدَّثه عنِ الإسْلام . فشَرَحَ اللهُ صَدرَهُ لِلإيمان ، وآمن برسولِ اللـهِ صلّـى اللـهُ عليـه وسَلّم ، وكانَ ثالِثَ من أسلَمَ منَ الرِّجال .


٨ ـ وحينَ قامَ رَسولُ اللهِ صلّى اللّهُ عليهِ وسلّمَ ،
بِدَعوةِ النّاسِ للإسلامِ فى العَلَن ، شاعَ الخبرُ وانتشَر ،
وعلِمَ أهلُ مكّةَ بالدّينِ الجَديد ، الّذى جاءَ به مُحمّد .


٩ ـ فقامَ أهلُ مَكّةَ المُشرِكونَ بضَرب وتعذيبِ كلِّ
من يَدخُل فى دينِ مُحمّد ، وكان كلُّ بيتٍ يُعاقِبُ من
آمَنَ من أبنائِه .


١٠ ــ وعلِمتْ أمُّ سعْدٍ أنَّ ابنَها تـركَ ديـنَ آبائِـه
وأجدادِه ، ودخلَ فى الدِّينِ الجَديد الَّذى أتى به مُحمَّد ،
فحزِنت لِذلك حُزنًا شديدا .


١١ ـ أرادتْ أمُّ سعدٍ أن تَرُدَّ ابنَها عن الدّينِ الجَديد ،
وأن يَعودَ لدينِ آبائِه ، ولكنْ كَيف ؟ إنْها لا تَستطيعُ أن
تُسلِمَ ابْنَها إلى رِجالِ قُرَيشٍ ليُعذّبوه ، كَما يَفعَلُ الآخَرون .

١٢ ـ فكّرت كثيرًا في طَريقةٍ تُعيدُه دونْ أن تُؤذِيَه ، فأقبلَتْ على ابنِها وقالَت له : يا سعد .. إذا لم تَرجِعْ إلى دينِ آبائكَ ، وتَترُكْ دينَ مُحمَّدٍ ، فإنَّني سأمْتَنِعُ عَن الطَّعامِ والشَّرابِ حتّى أموت ، فيُعيِّرُوكَ النّاسُ بي .



١٣ ـ قالَ سعد : لا تَفعَلي ذلك يـا أُمّي ، فإنّني لـن أتركَ دينَ الإسْلام أبدا .

قالَت لَه : سيَقولون هـذا قـاتلُ أُمّه . ثـمّ امتنعَـت الأمُّ عن تَناوُلِ الطّعامِ والشّراب ، وبَقيَت على ذلِكَ يومَين .



١٤ ـ وفي الصَّباح رآها سعدٌ وقد بَدا عليها إعْياءٌ شديد ، فقالَ لها : يا أمّي ، والله لو كانت لكِ مائةُ نَفس ، فخرجتْ نفْسًا نفْسًا ، ما تركتُ ديني هذا أبدًا . فإن شئتِ فكُلي ، وإن شئتِ فلا تأكُلي . فلمّا سمعتْ أمُّه ذلكَ ، عادَت إلى طعامِها وشرابِها ، فأنزلَ اللهُ تعالى في ذلكَ قرآنا .. أمرَ اللهُ فيه المُسلمَ بالإحسان إلى والديْه وطاعتهما ، أمّا إذا طلبَ الوالدان من ابنهما أن يُشركَ بالله فلا يُطِعْهُما ، وعليه أن يُعامِلَهُما مُعاملةً حَسَنة .

قصص فكاهية للأطفال

المجموعة الثانية

مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة

الثمن ٥٠ قرشا

فكرة ورسوم الفنان :
شوقى حسن

